دراسات فی العلوم الإنسانية
٣٢(١)، الربيع ١٤٤٦/١٤٠٤/٢٠٢٥، صص ٨٧-١٠٨
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir
مقالة محكمة

دور الاستعارة في مغالاة المعنى وتهميشه في قنوات العربيّة والجزيرة والميادين والعالم وفقًا لنظريّة فان دايك

رضاعلي قاسمی نسب[١]، علي ضيغمي[٢*]، رضا ميرأحمدي[٣]

١. دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة سمنان، سمنان، إيران
٢. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة سمنان، سمنان، إيران
٣. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة سمنان، سمنان، إيران

تاريخ الوصول: ١٤٠٣/٥/٦ تاريخ القبول: ١٤٠٣/١٠/٧

الملخّص

هناك نوعان من المعنى للتراكيب والجمل في علم اللغة: المعنى الأول أو الدلالة المركزيّة وذلك جانب مشترك للدلالة يستخدمه الناس في حياتهم الاجتماعيّة والمعنى الثاني أو الدلالة الهامشيّة فهو ما يعبّر عنه بالمعنى الضمنيّ للكلمات أو العبارات. والاستعارة هي إحدى الأدوات اللغويّة لنقل المعنى الضمنيّ والغرض الرئيس منها هو خلق تصوير خاصّ في ذهن المتلقّي بهدف التأثير الأسهل والأعمق والإقناع المرضى له، حيث تستخدم الاستعارة على نطاق واسع في النصوص ولاسيّما النصوص الخبريّة التي تهدف إلى نقل أيديولوجيّةٍ ما. ويوضّح لنا هذا البحث بأنّه كيف تعتمد قنوات "العربيّة" و"الجزيرة" و"الميادين" و"العالم" عام ٢٠٢٠م على الاستعارة كوسيلة مهمّة أو محوريّة بهدف تعزيز مواقفها الأيديولوجيّة وترسيخها في ضمائر المخاطبين، قد اعتمدت الدراسة نظريّة *فان دايك* في تحليل الخطاب لهذه القنوات وما يهمّنا في هذا البحث ليس الجانب الفنّي للاستعارة فقط، بل نعتقد بأنّ وظيفة الاستعارة لا تكمن في بعدها الفنّي فحسب، فنركّز على المعنى المقصود من الاستعارة والغرض الرئيس من استخدامها. إذن ما دفعنا إلى الموضوع هو أننا رأينا الكثير من الباحثين والكتّاب العرب في وسائل إعلام عربيّة يوظّفون الاستعارة فحسب ولا يتعمّقون فيها للحصول على المعاني الخفيّة الّتي تقصد بها الاستعارة؛ فعرضناها موضوعاً للبحث. والسبب الرئيس في اختيار هذه القنوات يعود إلى أنّ كلاً من هذه القنوات ذات نظرة مختلفة بالنسبة إلى أحداث إيران وانتهى البحث إلى أنّ قناة العربيّة السعوديّة حاولت استخدام الاستعارة كأداة لمغالاة المعاني المتعلّقة بحقوق الإنسان ولاسيما حقوق السجناء في إيران وتهميش ما حقّقت إيران من إنجازات في مكافحة كورونا، كما حاولت قناتا "العالم" الإيرانيّة و"الميادين" اللبنانيّة استخدام الاستعارة لتوحيد الشعب الإيرانيّ

٢. الكاتب المسؤول: Email: zeighami@semnan.ac.ir

ليصبح أقوى في مكافحة فيروس"كورونا" كما أنّهما لاذتا بالتهميش فلم تشيرا إلى السلبيّات في المكافحة الإيرانية وحاولت قناة الجزيرة القطريّة أن تسلّط الضوء على انتهاكات الولايات المتحدة لحقوق الإنسان في إيران وحاولت أن تلوم الولايات المتحدة بسبب عقوباتها الشديدة على الشعب الايرانيّ في هذه الظروف الصعبة.

الكلمات الرئيسة: الاستعارة، فان دايك، كورونا، الأيديولوجيّة، المغالاة، التهميش

١-المقدمة

تسرّبت وسائل الإعلام بسرعة هائلة في حياة الناس ولاسيّما في السنوات الأخيرة وبما أنّ النصوص الإعلاميّة تختفي وراءها الأيديولوجيّة الخاصّة بها، فإنّها يتمّ النظر إليها دائمًا من قبل الباحثين اللغويّين لاستكشاف هذه الأيديولوجيّة وتقديمها إلى الجمهور.

إن المهمة الرئيسة لجميع وسائل الإعلام هي نقل المعاني ولا سيّما المعاني التي تقف وراءها أيديولوجيّة الإعلام. فمن الاهتمامات الرئيسة لجميع وسائل الإعلام هو النقل الصحيح للمعنى أوّلاً وتأثيره على الجمهور ثانيا، بحيث يتأثّر الجمهور بالمعنى بعد تلقّيه ويترسّخ هذا المعنى في أذهانهم. فإنّ الاستعارة هي إحدى الطرق لترسيخ المعاني في أذهان الجمهور؛ إذ تساعد الاستعارة، وخاصّة في النصوص الإخباريّة، على تبسيط المعاني أوّلاً وترسيخها في عقول الناس من خلال تبسيط المفاهيم المعقّدة ثانيا. فيسعى المرسِل باستخدامه الاستعارة إلى تسليط الضوء على الأيديولوجيّة التي يعتقد بها ويحاول تهميش أيديولوجيّة المعارضين الذين لا ينتمي إليهم المرسِل.

وبعد نظرة فاحصة للأخبار اخترنا أربعين نصّا مرتبطا بالموضوع، أي جائحة كورونا (لكل قناةٍ عشرة نصوص)؛ فقمنا بتحليلها على أساس المنهج الوصفيّ التحليليّ معتمدين على نظريّة فان دايك الذي يعتقد بمغالاة المعنى وتهميشه في النصوص الخبريّة عن طريق الاستعارة باعتبارها آليّة فاعلة في توصيل المخاطب إلى هدفه الأصليّ، فحدّدنا الاستعارات في هذه النصوص أولاً ثم شرحنا المقاصد والأغراض الموجودة وراء استخدام هذه الاستعارات حسب الظروف التي تولّدت هذه النصوص فيها.

وأما ما يجعل هذا البحث حديثا هو أنّنا لم نكتف بالحصول على الاستعارة واستخراجها فحسب، بل تعمّقنا فيها وفتّشنا المعنى الخفيّ وراءها وطرحناها للمخاطب ليدرس النصوص الخبريّة والإيدئولوجيا الخفيّة فيها بنظرة متعمّقة وذلك للحصول على معنى المعنى.

١-١.أسئلة البحث

- ما هو دور الاستعارة في النص الخبريّ؟
- كيف تؤثّر الاستعارة في تسليط الضوء على الأيديولوجيّة أو تهميشها؟
- ما هي أهم الطبقات الخفيّة والمعاني المضمرة في هذه النصوص الإخباريّة؟

٢-١.سابقة البحث

-عبدالله الحراصي (٢٠٠٢م) في كتابه «دراسات في الاستعاره المفهوميّة»، استخدم دراسات تحليليّة ليظهر دور الاستعارة في تشكليل المفاهيم الفلسفيّة والدينيّة والسياسيّة وفي تشكيل مفاهيم الأخلاق في الثقافة العربيّة.

-تناول سعيد إسلامي(١٣٩٧ش) في مقالته «بررسي نقش استعاري در زبان‌شناسي سياسي دونالد ترامپ» (دراسة الدور الاستعاريّ في اللغويّات السياسيّة لدونالد ترامب) الاستعارة والأيديولوجيّة الخفيّة وراء خطاب ترامب. يحاول ترامب في هذا الخطاب تحقيق أهدافه كأب صارم من خلال الاستقطاب، ولتحقيق ذلك يتلاعب بالقضايا ويسلط الضوء على أيديولوجيّته المنشودة ليسيطر على أذهان جمهوره.

- أشار أردشير زابلي زاده وندا موسوي (١٣٩٥ش) في مقالتهما المعنونة بـ «بررسي نقش استعاره در گفتمان خبري رسانه‌اي بين المللي»(دراسة دور الاستعارة في الخطاب الإعلاميّ الدوليّ) بأنّه كيف تساهم الاستعارة في انسجام الخطاب وتصبح مخبأ للأيديولوجيّا.

- درست فريدة بن عاشور(٢٠١٦م) في بحثها تحت عنوان «حجاجيّة الاستعارة في شعر النقائض، جرير والفرزدق أنموذجا» تأثير الاستعارة على الفخر والهجاء في قصائد هذين الشاعرين وحاولت إبراز جانب الحجاج.

- تناولت زهرة نامور وخديجة أميري (١٣٩٦ش) في مقالتهما « كاربرد استعاره‌هاى مفهومى در تيترهاى خبر ٢٠ :٣٠ » (استخدام الاستعارات المفاهيميّة في عناوين الأخبار في الساعة ٢٠:٣٠ من التلفاز) بأنّه كيف يتمّ استخدام تأثيرات الأنواع المختلفة من الاستعارات المفاهيمية في عناوين هذا القسم من الأخبار.

- مهدي نجف زاده وسمانه شفيع زاده (١٣٩٧ش) في مقالهما «تحليل استعاره‌هاي مفهومي مناظره‌هاي تلويزيوني انتخابات رياست جمهوري سال ١٣٩٦ش» (تحليل الاستعارات المفهومية للمناظرات المتلفزة في الانتخابات الرئاسيّة عام ١٣٩٦ش) قد بحثا عن أهمّ الدلالات اللغويّة لهذه النقاشات وتوصلا إلى أنّه ينتقد المرشّحون بعضهم البعض بكلمات استعاريّة بدلاً من التحدّث بصراحة كما أن التحليل الاستعاريّ للمناظرات يظهر أن الصراعات السياسيّة في إيران، خلافا لما ينقل ويُسمع، ليس صراعا على السلطة بل إنّ الخطابات هي

التي تتشابك بعضها مع بعضٍ.

– يظهر علامي وكريمي(١٣٩٥ش) في بحثهما «تحليل شناختي استعاره مفهومي «جمال» در مثنوي و ديوان شمس» (التحليل المعرفي لمفردة «الجمال» على أساس الاستعارة المفهوميّة في المثنوي وديوان شمس) أنّ مولوي عبّر عن أيديولوجيّته بسهولة من خلال الاستعارة فتمّ نقل المعنى بشكل أسهل.

–أشار علي بيراني شال وآخرون (١٣٩٩ش) في بحثهم «استعارة الزمن المفهومية وتصاميمها التصورية في أشعار سعاد الصباح ("الشعر والنثر لك وحدك" أنموذجاً) إلى أنّ الشاعرة حاولت تعريف الجمهور بالمفهوم المجرّد للزمن باستخدامها الاستعارة المفهوميّة.

– بارسا بامشادي وآخرون (١٣٩٥ش) في مقالتهم (استعاره ومجاز در گونه زباني رسانههاي اقتصادي) (الاستعارة والمجاز في لغة وسائل الإعلام الاقتصاديّة) اعتبروا الاستعارة إحدى طرق لإقناع الجمهور وكيفية اقتناعهم بها في الأخبار والنصوص الخبريّة.

– يوضح بهمن شهري (١٣٩١ش) في بحثه «پيوندهاى ميان استعاره و ايدئولوژى» (العلاقات بين الاستعارة والأيديولوجيّا) بأنّ الاستعارات يمكن أن تخدم الأيديولوجيّا من خلال المغالاة وإخفاء سمات معيّنة للواقع.

فليس من الخطأ لو اعتبرنا هذا البحث مكملاً للبحوث السابقة. ولكنّه من الواجب الإشارة إلى الافتراق الموجود بين هذا البحث والأبحاث المنجزة في هذا المجال وهو أنّنا فحصنا الاستعارة في أربع وسائل إعلام عربيّة أي قنوات العربيّة السعودية والعالم الإيرانيّة والميادين اللبنانيّة والجزيرة القطريّة ووضّحنا كيفيّة استخدام الاستعارة في هذه القنوات لإيصال المعنى المقصود نظرا لوجهات نظر كل من هذه القنوات الأربع المختلفة إلى الموضوعات السياسيّة، بما في البحث من التركيز على موضوع خاص من الموضوعات في وسائل الأعلام.

٢–الاستعارة اللغويّة والمفهوميّة

«تأتي كلمة Metaphor مأخوذة من الكلمة اليونانيّة Metaphora المشتقة من Meta و Pherein وإنّما تشير إلى سلسلة من العمليات اللغويّة الّتي عبرها تنتقل أو تتحول أوجه شيءما إلى شيء آخر وعليه فإنّ الشيء الثاني يتحدّث عنه كما لو كان هو الشيء الأوّل» (هوكس، ٢٠١٦ م:١١). هناك رأيان في الاستعارة، أحدهما النظرة التقليديّة التي ترى الاستعارة صورة أدبيّة وزخرفة للنصّ وتعتبرها حلية له وترجعها إلى أمر لغويّ، فالكتّاب والشعراء هم معظم الأشخاص الذين يستخدمون هذا الفن في كلماتهم ونصوصهم. وكان *أرسطو* أوّل من تحدّث عن الاستعارة في كتابه فنّ الشعر، حيث كانت الاستعارة أسلوب للتحلية وطريقة للإبداعات الفنية و«لا

يعتبر أرسطو الاستعارة وظيفة أداء داخليّ للغة بل يعتبرها آلة لتزيين اللغة» (panter,david,metaphor,2007,12).

ومعاكسا لهذا الرأي التقليديّ، هناك وجهة نظر جديدة تعتبر الاستعارة سارية في جميع المجالات الثقافيّة والسياسيّة والاجتماعيّة. وكان ليكوف وجونسون أوّل المفكّرين اللذين وضعا نظريّات حديثة في هذا المجال «على أساس هذه النظريّة، وأصبحت الاستعارة الآليّة الأساسيّة في تشكيل الخطاب وكذلك في معرفتنا بالعالم» (سجودي، ١٣٨٧ش:٦٠). وفي الاتّجاه الجديد، ليست الاستعارة مجرّد مجموعة أدبيّة للتحلية والتحسين، بل هي متجذّرة في الإدراك والتفكير ومنتمية إليهما. ومن هذا المنظور، تعتبر الاستعارة أداة تتجاوز اللغات، فتحدث على مستوى المفاهيم وليس على مستوى المفردات فحسب. و«لن تكون الاستعارة مظهرا لغويّا صرفا بل تكون مظهرا ثقافيًّا عامّا تتأثّر به اللغة كما تتأثّر بها المظاهر الأخرى مثل السلوكات والأنشطة الّتي نباشرها.» (ليكوف وجونسون، ٢٠٠٩م:١٢).

ونظرة عابرة إلى أقوال الكثير من الكتّاب العرب تخبرنا بأنّ الاستعارة ليست سوى كلمة نقلت من سياقها الأصليّ إلى سياق آخر «إنّما سمّي هذا القسم من الكلام استعارة؛ لأنّ الأصل في الاستعارة المجازيّة إنّما مأخوذ من العاريّة الحقيقيّة وهي أن يستعير بعض الناس من بعض شيئا من الأشياء.» (ابن الأثير، ١٩٧٣م:٧٧) وعلى سبيل المثال لو قلنا رأيت أسدا فهذه العبارة فيها استعارة؛ لأنّ كلمة "أسد" نقلت من سياقها الأصليّ إلى سياق جديد فهو سياق الحرب بمعنى جديد وهو الشجاعة، سواء على هذا، ظهرت نظريات أخرى قامت بتفسير الاستعارة ومن أبرزها هي فكرة الادّعاء التي طرحها عبدالقاهر الجرجاني إذ تحدّث عن معنى المعنى لقد أقام الجرجاني مفهوم الاستعارة على النقل وتوصّل إلى طرح فكرة النقل والقول بالادّعاء «ليست الاستعارة نقل اسم عن شيء إلى شيء ولكنّها ادعاء معنى الاسم لشيء.» (الجرجاني، ٢٠٠٤م:٢٧٥). ويعتقد الجرجاني بأنّ الادّعاء في الاستعارة يتمّ بطريقين «وذلك أنّك في الأوّل تجعل الشيء الشيء ليس به وفي الثاني تجعل للشيء الشيء ليس له.» (الجرجاني، ٢٠٠٤م:٩٠) فالمجاز عنده لا يظهر على مستوى الألفاظ بل يترتّب على مستوى المعاني، وأصبحت هذه النظريّة تتشعب منها نظريّات غربيّة حديثة في مجال البلاغة وعلم اللغة.

وتلعب الاستعارة دورًا مهمًا في تنظيم المفاهيم والفكرة البشرية وليس الغرض منها إلّاخلق فضاء خاصّ ومساحة خاصّة في ذهن المستمع، و«الاستعارة هي آليّة تطوير اللغة وخلق معانٍ جديدة للكلمات» (شهبازي، ١٣٩٤ش:١٤). فالاستعارة هي من حيل السلطة لتوظيف المفردات بغية تحقيق غايات أيدئولوجيّة معيّنة من خلال استخدام التشبيهات والاستعارات والكنايات وإن الاستعارات نادراً ما تكون محايدة. (أبوعلي رجاء

وشهرزاد أميرسليماني، ٢٠٢٤: ٢٢) ويحاول الكاتب من خلال الاستعارة الموجودة في النصوص الخبريّة كشف المعاني ولاسيما المعاني الخفيّة وراء الكلمات والعبارات لتجلب أذهان الناس إليها، نقل الايدئولوجيا إلى الجمهور هو إحدى المهام الرئيسة لجميع وسائل الإعلام فتحاول هذه الوسائل نقل هذه الأيديولوجيّة بشكل غيرمباشر إلى الجمهور والاستعارة هي أحد مخابئ الأيديولوجيّات. ويري فان دايك «أنّ الخطاب الإعلاميّ يلجأ-لجعل الرسالة أكثر فعاليّة إيدئولوجيا-إلي توظيف ما يخدم الخلفيات الإيدئولوجيّة من الاختيارات اللسانيّة والبلاغيّة والنحويّة منهاالاستعارة.»

(vandijk,opinions and ideologies in the press,21-63)

إنّ الاستعارات تحمل الأيديولوجيّا «فيتمّ إعادة إنتاجها بعد ما تعرّضت لقبول المتلقّين» (شهري، ١٣٩٠ش:٨٧). نرى بأنّ وسائل إعلام مختلفة خاصّة في هذه الأيام تقصف عقول الجمهور لتوصيل الرسالة المقصودة إليهم وليس الأمر أن الجمهور يرى أو يسمع كل رسالة ويقبلها بسهولة بل من المفروض استخدام حجج أقوى لتغيير رأي الجمهور حتى يقبل الجمهور رسالتك بين هذه النصوص الإخباريّة المختلفة. إحدى الحجج القويّة هي الاستعارة ومن أجل هذا تسعى وسائل الإعلام نقل أيديولوجيّتها المرغوبة للجمهور مستخدمة الطرق المختلفة لإقناع جمهورها بقبول المعنى المطلوب. ويعتقد فان دايك «بأنّ الاستعارة لها نوع من الوظيفة الإقناعيّة في النصّ، التي يمكن أن تشارك في أسلوب الخطاب والمعنى وتماسكه» (ايزدي وآخرون، ١٣٨٧ش:١٨٦). ووسائل الإعلام لديها العديد من الأدوات اللغويّة لإقناع الجمهور كي يهتمّوا بالمعنى المقصود. «ووفقا لفان ديك، فإنّ هناك القليل من المعاني التي لها دور تحفيزي، مثل الاستعارة.»

(Vandijk, ideologe and discourse1998, p77).

وتستخدم وسائل الإعلام سبلاً متعددة للإقناع، كالجملة الاسميّة والتكرار والتأكيد والكناية وإحدى هذه الأدوات المستخدمة لإقناع الجمهور هي الاستعارة. و«إنّ القول الاستعاريّ يتّخذ موقعا أعلى في السُّلّم الحجاجيّ مع قول آخر وله قوة حجاجيّة عالية» (بوبلوطة، ٢٠٠٩م:٩٢). «والأقوال الاستعاريّة أعلى حجاجيّا من الأقوال العاديّة» (العزاوي، ٢٠٠٩م:١٠٦). تنقل الاستعارة المفاهيم المعقدة المطلوبة إلى الجمهور بلغة أبسط وتجعل الجمهور أكثر تصديقًا لتلك الرسالة ومن أجل هذا نرى بأنّه «تستخدم القوى الاجتماعيّة الاستعارات التي تعزز من مواقعها الاجتماعيّة وتضمن لها المزيد من التأثير على الناس» (الحراصي، ٢٠٠٢م:١٣). فكل هذه الإجراءات تؤدّي إلى التغيير في ذهن الجمهور، و«حجاجيّة الاستعارة هي الأداة السلميّة الّتي تضمن التغيير في معتقدات المرسل دون خسران» (الشهيري، ٢٠٠٤م:٤٥٩). ويزيد استخدام الاستعارة من فعالية المعنى أيضا «بأنّ

الاستعارة تمتلك القدرة على الإبانة والتوضيح وتقريب الصورة إلى الأذهان وذالك من شأنه أن يؤثر في النفوس ويحركها ويمكن للتأثير النفسيّ أن يتحوّل إلى تأثير عقليّ» (بن عاشور، ٢٠١٦م:٣٧٤).

إنّ المغالاة هي المهمّة الأخرى لوسائل الإعلام، تحاول هذه الوسائل لفت انتباه الجمهور إلى موضوع معيّن من خلال مغالاة المعنى وتسعى الاستعارات لتحقيق الهدف نفسه. «ما تفعله الاستعارات هو مغالاة في التعبير عمّا نراه» (زابلي زاده وموسوي، ١٣٩٤ش:٨٤). فإنّ الاستعارات تسلّط الضوء على المعاني المقصودة وتهمّش المعاني الأخرى، إذ تساعد الاستعارة مؤلّفي النص على إبراز المعنى الذي يقصدونه، وهذا يتسبّب في تهميش المعنى الذي يحاول المؤلف إبعاده عن أعين الجمهور، ويكون هدف جهده هو جعل جمهور يفهم النص «تقدم الاستعارات جزءا من وصف أو شرح الوجهة المقصودة مع إبراز جوانب معيّنة وإخفاء جوانب أخرى» (بورإبراهيم والآخرون، ١٣٩١ش:٨٥). وهذه المغالاة إيجابيّة لمن معنا وسلبيّة لمن يعارضنا.

إنّ العالم مليء بالمفاهيم التي لا بدّ من استخدام المصاديق لفهمها، ففي الاستعارة المفهوميّة، من أجل التعبير عن المفاهيم والظواهر غير المعروفة وفهمها بشكل أفضل، يتمّ استخدام الكلمات المحسوسة والماديّة لنقل المعنى المطلوب بسهولة أكبر إلى الجمهور. وتتجلّى الاستعارة المفهوميّة في ثلاثة أنواع:

١-الاستعارة الاتّجاهيّة: فهي متجذّرة في التجربة الجسديّة والثقافيّة للأفراد مثل «ارتفاع عدد الإصابات بكورونا في إيران». «ونسمّي هذا النوع بالاستعارة الاتّجاهية، إذ إنّ أغلبها يرتبط بالاتّجاه الفضائيّ داخل، خارج، أمام، وراء، فوق، تحت» (قائمي، ١٤٣٨ق:٧٠٢).

٢-الاستعارة الأنطولوجيّة أو الوجوديّة: إنّها تصوّر المفاهيم غير الماديّة كما لو كانت ماديّة مثل «الحظر الظالم» و«الحظر الجبان» و«تساعدنا أن ندرك البنيات والحقول المبهمة بوضوح و دقّة أكثر»(كوجش، ١٣٩٣ش:٦٤).

٣-الاستعارات البنيويّة: تنظيم مفهوم واحد في إطار مفهوم آخر «مفاد الاستعارات البنيويّة أن يبيّن تصوراً ما استعارياً بواسطة تصوراً آخر» (لايكوف وجونسون، ٢٠٠٩م:٣٣).

٣- كورونا

انتشر فيروس كورونا[1] ولفت انتباه الرأي العام العالميّ، كما انتشرت أنباء عديدة عن كورونا في الأخبار وقد حاولت العديد من الحكومات إثبات مقدرتها على مكافحة المرض. وأصبح كورونا أداة سياسيّة للضغط على دول

[1] - Coronavirus/ COVID-19/ Orthocoronavirinae.

أخرى شيئا فشيئا، بما في ذلك إيران، للمبالغة في عجز المسؤولين الإيرانيّين في مكافحتهم مع المرض. كما هاجمت وسائل الإعلام الموالية لإيران العقوبات الأمريكيّة بذريعة كورونا وسلّطت الضوء على تداعيات العقوبات واصفةً إياها بانتهاك مضاعف لحقوق الإنسان في هذه الظروف. ونظرة عابرة في هذه الأخبار تكشف الإيدئولوجيا في هذه الوسائل.

٤- دراسة المعطيات

من أهمّ ما ورد في أخبار قناة العربيّة السعوديّة هي تغطية السجون الإيرانيّة أثناء تفشّي فيروس كورونا. إذ ترمي هذه القناة هدفين برميةٍ واحدة، لتسلّط الضوء على إحصائيات السجناء الإيرانيّين مبيّنة أنه قد ازداد عدد السجناء السياسيّين في إيران في هذه الظروف، وإضافةً إلى ذلك، ازدادت الجرائم في إيران، ممّا أدّى إلى زيادة عدد السجناء. كما تسلّط الضوء على حقوق الإنسان في إيران من خلال تسليط الضوء على أخبار السجون والتصرّفات مع السجناء أثناء تفشّي فيروس كورونا.

تستخدم قناة العربيّة أدوات مختلفة لتحقيق ذلك، من بينها الاستعارة، وهو ما ينعكس في الأمثلة التالية:

-«السجون تركت دون سلاحٍ في وجه الفيروس» (قناة العربيّة، ٣سبتمبر ٢٠٢٠م).

في هذا المثال، نرى قناة العربيّة تعتبر السجون ساحة معركةٍ بين فيروس كورونا والسجناء. الساحة التي تجد الفيروس القاتل بجانبٍ وهؤلاء السجناء العزل بجانب آخر.

تسعى في هذا الخبر إلى التركيز على عدم وجود المنشآت في السجون الإيرانيّة للتعامل مع عبء الفيروس، وهي منشآت إما ليست مهمّة للسلطات لتوفيرها؛ ففي هذه الحالة يكون الاهتمام بحقوق الإنسان في السجون الإيرانيّة موضعا للتساؤل وإمّا السلطات الإيرانيّة غير قادرة على توفيرها، وفي هذه الحالة يتمحور الخبر حول عدم قدرة المسؤولين الإيرانيّين على توفير المرافق الأساسيّة في السجون لمكافحة فيروس كورونا.

كما استخدمت القناة حرف«الـ» في السجون لتسليط الضوء على هذه القضيّة وتلمح إلى أن جميع السجون في إيران تواجه هذه المشكلة وأن حقوق الإنسان لا تُحترم في أيّ سجن من السجون الإيرانيّة. كما أنّها استخدمت التنوين في «دون سلاحٍ» فهو أيضًا شكل من أشكال المبالغة، إذ لا ينحصر في نوع أو عدد محدّد وتنقل رسالة مفادها أنه لا توجد أيّة مقدرات في السجون لمكافحة فيروس كورونا، فكل هذا يؤدّي إلى الهزيمة في مكافحة كورونا.

«السجون الإيرانيّة فشلت في السيطرة على الفيروس» والنتيجة التالية لهذه الهزيمة هي قتل جماعيّ للسجناء:

«إيران تركت مجازر بالسجون» (قناة العربيّة، ٣سبتمبر ٢٠٢٠م)، و«فتك كورونا بشكل واسع بالسجناء في إيران» (قناة العربيّة، ٣سبتمبر ٢٠٢٠م). وتجد كورونا في هذا المثال كقاتل يقتل السجناء واحدا تلو الآخر ولاأحد يستطيع منع هذا الدمار. كما لم تقدّم القناة إحصائيات عن عدد السجناء الذين قتلوا في المعركة لكنها تستخدم استعارة "السجون المكتظّة" في عبارة: "تفشي في السجون المكتظّة"، لتركز على عدد الأسرى بشكل غير مباشر، وتقول بأن عدد القتلى مرتفع جدا، لتصل إلى أهدافها المضمرة وهي كثرة السجناء السياسيّين في ايران و ازدياد الجرائم في نفس الوقت. وعندما تتحدّث القناة عن سجن إيفين، تستخدم الاستعارة صفةً لهذا السجن للمبالغة في وصفه: «إصابة ٨ سجناء سياسيّين في إيفين سيء الصيت» (قناة العربيّة، ٣سبتمبر ٢٠٢٠م). وبهذه العبارة نجد القناة تعبّر عن سجن إيفين على أنه إنسان تضرّرت سمعته من أجل استغلاله سياسيّا.

ثم انتقلت قناة العربيّة إلى وصف كيفيّة تفاعل السلطات الإيرانيّة مع السجناء في هذه الظروف، مستخدمة الاستعارات لتسليط الضوء على أوضاع السجناء.

بينما خسر السجناء العُزّل في إيران الحرب ضد فيروس كورونا، في نفس هذه الظروف، وتتمحور استعارة "العنف الدمويّ" في: «ثمانية سجون إيرانيّة شهدت احتجاجات. . . حيث قمعتها السلطات بعنفٍ دمويّ» (قناة العربيّة، ٢٣ أبريل٢٠٢٠م) حول أوضاع حقوق الإنسان في إيران وتصرّفهم السوء مع السجناء.

والإكثار من استخدام كلمة "ارتفاع" يدلّ على أن قناة العربيّة تسعى لتحقيق أهداف باستخدام هذه الكلمة والاستعارة التي تقف وراءها.

-ارتفاع عدد الإصابات (قناة العربيّة، ١٨أبريل، ٢٠٢٠م).

-ارتفاع عدد وفيات كورونا (قناة العربيّة، ١٨أبريل، ٢٠٢٠م).

-ارتفاع عدد الضحايا (قناة العربيّة، ١٨أبريل، ٢٠٢٠ م).

-عدد الإصابات ارتفع إلى. . . (قناة العربيّة، ١٥أبريل، ٢٠٢٠م).

-ارتفاع أسعار بعض المواد الصحيّة (قناة العربيّة، ١٣أبريل، ٢٠٢٠م).

-ارتفاع أسعار المواد الصحيّة (قناة العربيّة، ١٣أبريل، ٢٠٢٠م).

وفي الأنباء التي تم اختيارها من قناة العربيّة تكرر استخدام كلمة "ارتفاع" مرّات عديدة في إحصائيات المرضى المصابين بكورونا، وإحصاءات الوفيات، واستُخدمت عدة مرّات في تحديد أسعار البضائع في إيران.

والرسالة المنتجة من استخدام هذه الكلمة هي أنّ الإيرانيّين تعرّضوا لضغوط وفشلوا في المجالين الصحي والاقتصادي، والسلطات الإيرانيّة لا تملك القدرة على إدارة هذين المجالين. وقد أبرز تجاور هذه العبارات الاستعاريّة

المعنى الذي قصدته قناة العربيّة في الحرب الباردة مع إيران، حيث يحاول الخصمان الغلبة على الآخر وإذاقته الفشل في الرأي العام باستخدام المفردات المؤاتية للمقام. لهذا السبب فإنّ هذه القناة لم تتحدّث عن «الانخفاض» لفيروس كورونا في إيران بل المكان الوحيد الذي استخدمت فيه كلمة «الانخفاض» كانت في هذه العبارة: «وأضاف العمال. . .تنخفض قواتنا الشرائيّة» (قناة العربيّة، ١٣أبريل، ٢٠٢٠ م)، وهناك إلى جانب هذا المفهوم الاستعاريّ، تأكيد سلبيّ آخر على عيش العمال الإيرانيّين.

وعلى العكس من ذلك، إنّ الظروف مختلفة في قناة العالم، والكلمة الّتي تكرّرت كثيراً فيها وتمتلك وراءها المعنى الاستعاريّ الأكثر هي كلمة «المكافحة»:

-٥٥ ألف مركز مقاومة تشارك في الفحص العام لمكافحة كورونا (قناة العالم، ١٦نوفمبر٢٠٢٠م).

- سجّلت التعبئة أرقاما قياسا. . . خلال مكافحة كورونا (قناة العالم، ١٦نوفمبر٢٠٢٠م).

- تطرّق إلى بدء. . . لمكافحة كورونا (قناة العالم، ١٦نوفمبر٢٠٢٠م).

-قال وزير الصحة الإيرانيّ: إنّ المراكز العلاجيّة الخاصّة بمكافحة وباء كورونا (قناة العالم، ١٥ نوفمبر٢٠٢٠م).

- بأنّ إيران الّتي تكافح حسب السلطات الصحيّة (قناة العالم، ١٤نوفمبر٢٠٢٠م).

المواجهة لكورونا في هذه الاستعارات المفهوميّة تُشبه ساحة حرب يقف فيها الإيرانيّون من جهة وفيروس كورونا من جهة أخرى، فلابد من خوضها والانتصار فيها. هناك العديد من المعاني وراء هذه الاستعارة:

-لا بدّ من اتحاد الإيرانيين للحصول على النجاح في هذه الحرب.

- سينتصر في الحرب، من هو أقوى.

- في هذه الظروف الحربيّة يجب أن يحظى بعضنا بالبعض ويفيد كلٌّ من الآخر.

- لو كان هناك بعض النواقص، فلابدّ أن تؤخذ ظروف الحرب بعين الاعتبار.

- يمكن للحكومة اتخاذ قرارات معيّنة في الظروف الحربيّة.

بعد استخدام كلمة مكافحة، كانت الكلمة التي لها تردّد أكثر في المعنى الاستعاريّ في نصوص أخبار قناة العالم هي «التشخيص السريع»، وهي مفردة ذهنيّة أضيفت إليها صفة «السريع» ليتجلّى وراءها المعنى الاستعاريّ.

- قال جهانغيري. . . للتشخيص السريع للإصابة بمرض كورونا (قناة العالم، ١٧ نوفمبر ٢٠٢٠م).

- وفي جانب آخر. . . التشخيص السريع للإصابة بكورونا (قناة العالم، ١٧ نوفمبر ٢٠٢٠م).

- إزاحة الستار عن العدة الطبيّة للتشخيص السريع (قناة العالم، ١٧ نوفمبر ٢٠٢٠م).

- إيران تقطع خطوة جديدة نحو التشخيص السريع (قناة العالم، ١٤ نوفمبر ٢٠٢٠م).

– واعتبرت اختبارات التشخيص السريع (قناة العالم، ١٤ نوفمبر ٢٠٢٠م).

– إنّ هذه الاختبارات تكشف سريعا (قناة العالم، ١٤ نوفمبر ٢٠٢٠م).

والمركز الرئيس في هذه الاستعارات المفهوميّة المستخدمة على نطاق واسع في نصوص أخبار العالم على هذه الحقيقة بأنّ الإيرانيّين استخدموا سلاح العلم لمكافحة فيروس كورونا بشكل أفضل، ويحاول العلماء الإيرانيّون اكتشاف طرق جديدة للتعرّف على الفيروس واحتوائه. وخلافا لما يقال في وسائل الإعلام المعارضة ليسوا مكتوفي الأيدي أمام هذا الفيروس بل بذلوا قصارى جهودهم في هذه الأرضيّة وحاربوه بسلاح العلم.

إنّ المحاولات الإيرانيّة في المجالات العلميّة لاكتشاف طرق جديدة لمحاربة فيروس كورونا في ظل العقوبات الأمريكيّة ترسل رسالة خفيّة أخرى للجمهور بأنّه يمكن للشعوب الاعتداد بأنفسهم دون اتكاء على الآخرين، والمعنى الآخر لكلمة «الاكتشاف السريع» هو أنه على عكس الدعاية لبعض وسائل الإعلام المعارضة التي تحاول اتهام المسؤولين الإيرانيّين بعدم المبالاة تجاه الصحة العامّة، فإنّ استخدام هذه الاستعارة يعبّر عن اهتمام المسؤولين الإيرانيّين بالشعب الإيرانيّ وصحّتهم من خلال دعم العلماء الإيرانيّين الذين يسعون للحصول على طرق أسرع لتحسين صحّة الناس.

والكلمة الأخرى الّتي تمّ استخدامها بشكل استعاريّ في نصوص أخبار العالم هي «الحظر» الذي وراءها معانٍ خفيّة للجمهور:

– قال النائب الأوّل للرئيس الإيرانيّ: إنّ الحظر الظالم...(قناة العالم، ١٧ نوفمبر ٢٠٢٠م).

–بسبب الحظر الجبان الّذي فرضه الأميركيون (قناة العالم، ١٤ نوفمبر ٢٠٢٠م).

تستنتج من هذه الجملات بأنّ هذه المصطلحات الاستعاريّة للعقوبات وهي تتجلّى كبشر ظالم وجبان يواصل جوره واعتداءه على الشعب الإيرانيّ في هذه الظروف الصعبة. وقد أبرز استخدام هذه المصطلحات المعنى والآثار السيّئة للعقوبات على الشعب الإيرانيّ، فتجعل المتلقّين لهذه الأخبار يواسي الشعب الإيرانيّ ويقف إلى جانبهم ويعارض العقوبات غير الإنسانيّة.

والاستعارة الأخرى التي أدّت إلى المغالاة في التعبير عن خصائص الإيرانيّين هي كلمة «تستضيف» في الأخبار المتعلّقة بتقديم الخدمات الصحيّة للرعايا الأجانب:

– تستضيف أصفهان بعد محافظتي طهران وخراسان أكبر عدد من الأجانب (قناة العالم، ١٨ نوفمبر ٢٠٢٠م).

في هذه الظروف الصعبة حيث ضاعفت العقوبات الأمريكيّة من مصاعب الشعب الإيرانيّ، فإنّ استخدام

الاستعارة المفهومية لأصفهان، التي تستضيف أشخاصًا من دول أخرى وتقدّم لهم الخدمات الصحيّة المرتبطة بفيروس كورونا، يسلّط الضوء على المعنى المقصود وتبرز القسم الإنسانيّ من خصائص الشعب الإيرانيّ فعند رؤية هذا الخبر يشيد الجمهور بضيافة الإيرانيّين ويستنكر العقوبات الأمريكيّة. إضافةً إلى ذلك، تخلق هذه الاستعارة صورة جميلة لاحترام حقوق الإنسان في إيران وتبرز المعاني الخفيّة بأنّه على عكس الدعاية الإعلاميّة الأجنبيّة حول حقوق الإنسان في إيران، فإنّ الدولة الإيرانيّة تحترم حقوق الأجانب وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي خلقها فيروس كورونا والعقوبات الإمريكيّة عليهم، إلا أنّهم يقدّمون الخدمات الصحيّة للأجانب.

وتقترب رؤية قناة الميادين الإخبارية لكورونا في إيران من رؤية قناة العالم وقد أكثرت هذه القناة أيضا استخدام الحرب لظروف كورونا في إيران لتتجلّى هذه المعاني في أذهان الجمهور بأنّ الظروف السيّئة وليدة هذه الظروف الحربيّة:

-إنّنا نسير في الاتجاه الصحيح لمواجهة انتشار فيروس كورونا (قناة الميادين، ٣٠ تموز ٢٠٢٠م).

- وأضاف روحاني سننجح في مواجهة هذا الفيروس (قناة الميادين، ٣٠ تموز ٢٠٢٠م).

- قال. . . خلال مكافحتهم فيروس كورونا (قناة الميادين، ٣٠ تموز ٢٠٢٠م).

-العقوبات الأميركيّة عطّلت جهود مواجهة كورونا (قناة الميادين، ٤ نيسان ٢٠٢٠م).

- الحرس الثوريّ الإيرانيّ. . . تحت تصرف لجنة مكافحة كورونا (قناة الميادين، ٣ نيسان ٢٠٢٠م).

- شكر ظريف على المساعدات. . . في مواجهة كورونا (قناة الميادين، ٢٨ شباط ٢٠٢٠م).

ومن الاستعارات المفهومية المستخدمة في النصوص الإخباريّة لقناة الميادين هي التركيز على مغبّات العقوبات الأمريكيّة التي جعلت مكافحة كورونا في إيران صعبة.

وتسعى قناة الميادين تسليط الضوء على هذه التصرّفات الأمريكيّة غير الإنسانيّة باستخدام استعارة ونقل معناها الضمنيّ لتسترعي انتباه الجمهور إلى هذا الموضوع؛ وتجعل أمريكا هي المتّهم الرئيس للوفيات المنتجة من فيروس كورونا في إيران:

-العقوبات الأمريكيّة عطّلت جهود مواجهة كورونا (قناة الميادين، ٤ نيسان ٢٠٢٠م).

-العقوبات الاقتصاديّة. . . شلّت جهودنا في مواجهة كورونا (قناة الميادين، ٤ نيسان ٢٠٢٠م).

- أشار إلى أنّه رغم كل أشكال الحظر القاسي (قناة الميادين، ١٢ تشرين اول ٢٠٢٠م).

- الحظر الأميركيّ الظالم يعرقل استيراد إيران لهذه اللقاحات (قناة الميادين، ٢٨ كانون الأول ٢٠٢٠م).

وقد حاولت قناة الجزيرة الإخبارية مزيدًا من الاهتمام للخسائر التي ألحقها فيروس كورونا على السياحة الإيرانيّة

وحاولت القناة مغالاة المعنى باستخدام استعارة مفهوميّة في هذا الصدد:

– كورونا يدمّر السياحة الإيرانيّة (قناة الجزيرة، ٥مارتش ٢٠٢٠م).

– تراجع دخله وتردت أوضاعه بسبب انخفاض عدد السياح (قناة الجزيرة، ٥مارتش ٢٠٢٠م).

– قطاع السياحة. . يتّجه نحو الإفلاس (قناة الجزيرة، ٥مارتش ٢٠٢٠م).

– ذالك لتخفيض الأضرار والضغوط على هذا القطاع (قناة الجزيرة، ٥مارتش ٢٠٢٠م).

– انقرض السيّاح (قناة الجزيرة، ٤مارتش ٢٠٢٠م).

– نسبة الحجوزات والمسافرين قد انخفضت بنسبة ٧٠ بالمئة تقريبا (قناة الجزيرة، ٤مارتش ٢٠٢٠م).

تصوّر القناة السياحة ككائن مرئيّ دمّره فيروس كورونا مما يؤدّي إلى إبراز المعنى والتنبيه عليه. وفي عبارة أخرى أشارت إلى أنّ قطاع السياحة يتّجه نحو الإفلاس واستخدام هذا المثال يعني أن السياحة تتّجه نحو هدف مثل الإنسان. وقد وُظّفت الاستعارة لتبرز المعنى وتسفر عن إثبات في أذهان الجمهور.

ويعكس الاستعارة المفهوميّة تردّي أوضاع السياحة بالتركيز على المعنى المقصود للقناة بأن السياحة في إيران تأثّرت بكثير من فيروس كورونا ووصلت إلى نقطة الصفر.

واستخدام «انخفاض» هو استعارة مفهومية أيضًا لتبسيط المعنى المقصود والغرض من هذا هو إبراز المعنى. كما أشارت القناة أيضًا إلى العقوبات الأمريكيّة ومن ثمّ كان تخفيف العقوبات استعارة أخرى تمّ استخدامها لإيصال المعنى المقصود منها:

– وألقت اللوم على العقوبات الأميركيّة التي عرقلت استيراد...(قناة الجزيرة، ٢٧ فبراير ٢٠٢٠م).

– لم تقتصر العقوبات الأميركيّة على عرقلة استيراد المستلزمات الطبيّة (قناة الجزيرة، ٢٧ فبراير ٢٠٢٠م).

– إنّ مثل العقوبات الأميركيّة كمثل فيروس كورونا، رعبه ومخاوفه أكبر من حقيقته (قناة الجزيرة، ٢٧ فبراير ٢٠٢٠م).

– فيما يتعلّق بتخفيف العقوبات (قناة الميادين، ٣١ مارتش ٢٠٢٠م).

– حتى مع دعوة الأمين العام للأمم المتحدة إلى تخفيفها (قناة الميادين، ٣١ مارتش ٢٠٢٠م).

– عندما سئل عن مثل هذا التخفيف (قناة الميادين، ٣١ مارتش ٢٠٢٠م).

– استمرار فرض عقوبات اقتصاديّة. . . يقوّض الحقّ الأساسيّ (قناة الميادين، ٣١ مارتش ٢٠٢٠م)

تسعى الأمثلة المذكورة إلى نقل هذه الفكرة بأن العقوبات لا تتوافق مع حقوق الإنسان وأنه في هذه الظروف يجب تقليلها فيؤكّد استخدام الاستعارة أن العقوبات الأمريكيّة تمنع المعدّات الطبيّة من الوصول إلى إيران، وحقوق

الإنسان منتهكة منسيّة فيها.

إنّ استخدام مصطلحات كـ «عرقلة وعرقلت» هي مصطلحات استعاريّة حول العقوبات الأمريكيّة التي تعمل كحاجز في هذه الظروف الصعبة وتمنع المعدّات الطبيّة من دخول إيران إضافةً إلى التعبير عن الأيديولوجيّا الموجود وراء النصوص، ويساعد استخدام هذه الكلمات أيضًا في إبراز المعنى كما أنّ هذا التأكيد يزيد من فاعليّة النص.

وفي أحد الشواهد «إنّ مثل العقوبات الأميركيّة كمثل فيروس كورونا رعبه ومخاوفه أكبر من حقيقته (قناة الجزيرة، ٢٧ فبراير ٢٠٢٠م). نرى أنّ الرئيس الإيرانيّ يسخر من العقوبات الأمريكيّة قائلاً: إنه بينما تهدّد العقوبات صحّة الشعب الإيرانيّ مثل الفيروس، فإن الخوف من العقوبات أكثر ما يكون خياليّا وليس حقيقيّا. والسخرية من العقوبات الأمريكيّة باستخدام الاستعارة ترسّخ المعنى في ذهن الجمهور وتنقص منها.

وفي المثال الأخير قد سلّط الضوء على قضيتين: إحداهما العقوبات الاقتصاديّة والأخرى حقوق الإنسان، فهذه العقوبات أدّى استمرارها إلى تدمير حقوق الإنسان، واستخدام المعنى الاستعاريّ في كلمة «تقويض» لحقوق الإنسان يسلط الضوء على معنى وسائل الإعلام وأثرها الكبير على الجمهور.

٥- النتائج

يشير البحث إلى أن جميع القنوات الأربع استخدمت الاستعارة للحصول على أهدافها، منها لنقل الأيديولوجيّة إلى المتلقّين كما أنّها استخدمت الاستعارة لإبراز المعاني وتهميشها أيضا.

- استخدمت قناة العربيّة الاستعارة كأداة لانتهاك حقوق الإنسان في إيران، فحاولت القناة إبراز معانيها ونقلها للجمهور باستخدامها الكثير من الاستعارات في «السجون الفاشلة، والسجون المكتظّة والسجون سيّئة الصيت» كما استخدمت القناة الاستعارات لإبراز عجز المسؤولين الإيرانيّين عن احتواء كورونا محاولةً استغلاله سياسيّا لصالح المتولين على القناة.

- كما حاولت قناتا العالم والميادين استخدام الاستعارة لتوحيد الشعب الإيرانيّ ليصبح أقوى في مكافحة كورونا، واستخدمتا الاستعارة لتسليط الضوء على العقوبات الأمريكيّة محاولة تعريف الولايات المتحدة، المجرم الرئيس لجائحة كورونا في إيران.

- وبالعكس من قناة العربيّة التي استخدمت الاستعارات للتركيز على ازدياد المصابين والوفيات في إيران، حاولت قناة العالم استخدام الاستعارة للتعبير عن زيادة عدد المراكز الطبيّة لمحاربة كورونا لبثّ الأمل في نفوس المخاطبين.

– استخدمت قناة الجزيرة القطريّة استعارات لتفخيم مشاكل السياحة الإيرانيّة وتكبيرها، كما استخدمت الاستعارات لتسليط الضوء على انتهاكات الولايات المتحدة لحقوق الإنسان في إيران. وحاولت أن تلوم الولايات المتحدة على تصعيد هذه الظروف الصعبة في إيران.

٦– قائمة المصادر والمراجع

١. أبوعلي، رجاء وأميرسليماني، شهرزاد. (٢٠٢٤م). *التحليل النقدي للخطاب في "ثلاثية الوسية" لخليل حسن خليل على ضوء نظريّة تورين فان دايك*. مجلة دراسات في اللغة العربيّة وآدابها، السنة ال١٥، العدد ال٣٩، صص ٤٥-١.

٢. ابن الأثير، ضياءالدين أحمدبن اسماعيل.(١٩٧٣م). ***المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر***. المجلد الثاني، قدّمه وعلّق عليه الدكتور أحمد الحوفي والدكتور بدوي طبانة.القاهرة: نهضة مصر.

٣. بن عاشور، فريدة. (٢٠١٦م).***حجاجيّة الاستعارة في شعر النقائض؛*** *جرير والفرزدق أنموذجا*.جامعة الإخوة منتوري.الجزائر: مجلة العلوم الإنسانيّة، عدد٤٦.

٤. بوبلوطة، حسين.(٢٠٠٩-٢٠١٠ م).***الحجاج في الإقناع والمؤانسة*** *لأبي حيان التوحيدي*. رسالة الماجستير. الجزائر:جامعة الحاج خضر.

٥. پورابراهيم، شيرين وارسلان گلفام وفردوس آقاگل زاده وعاليه كرد زعفرانلوكامبوزيا.(١٣٩١ش).*مفهوم سازي استعاري مبتني برمفاهيم ايستادن ونشستن درزبان قرآن*.***مجله پژوهش‌هاي زبان شناسي***.سال چهارم.شماره ٢صص ٨٣-٩٢.

٦. تيرنس، هوكس.(٢٠١٦م).***الاستعارة***، .مترجم؛ عمرو زكريا عبدالله.مراجعة محمد بريري. الطبعة الأولى.القاهرة: المركز القوميّ للترجمة.

٧. الجرجاني، عبدالقاهر.(٢٠٠٤م).***دلائل الإعجاز***.شرح وتعليق عبدالمنعم خفاجي.الطبعة الأولى. بيروت: دارالجيل.

٨. الحراصي، عبدالله (٢٠٠٢م).***دراسات في الاستعارة المفهوميّة***.الطبعة الثالثة.عمان:مؤسسة عمان للصحافة والأنباء والنشر والإعلان.

٩. زابلي زاده، اردشير وندامو‌سوي(١٣٩٤ش).***بررسي نقش استعاره در گفتمان خبري رسانه اي بين المللي***. فصلنامه مطالعات رسانه‌هاي نوين.سال اول.شماره دو صص٥٧-٨٦.

١٠. سجودي، فرزان.(١٣٨٧ش).***نشانه شناسي كاربردي***.تهران:انتشارات علم.

١١. شهبازي، محمود.(١٣٩٤ش).***پديده اشتراك لفظي وچند معنايي درزبان عربي***.*مجله ادب عربي* دانشگاه تهران. شماره دو.صص ١١٩-١٣٥.

١٢. شهري، بهمن.(١٣٩٠ش).***بررسي رابطه ميان ايدئولوژي واستعاره با رويكرد تحليل گفتمان انتقادي***.پايان‌نامه كارشناسي‌ارشد.مشهد:دانشگاه فردوسي.

١٣. الشهيري، عبدالهادي.(٢٠٠٤م).***استراتيجيات الخطاب***.الطبعة الأولى. ليبيا:دار الكتاب الجديد المتحدة.

١٤. العزاوي، أبوبكر.(٢٠٠٩م).***اللغة والحجاج***.الطبعة الأولى بيروت:.مؤسسة الرحاب الحديثة.

١٥. قائمي مرتضي، (١٤٣٨ق) *توظيف الاستعارة المفهومية لتكوين المنظومة الاخلاقية في نهج البلاغة، التقوي* وهواي النفس أنموذجاً(على أساس اللسانيات المعرفية، مجلة اللغة العربيّة وآدابها علميّة محكّمة، السنة الثانية عشرة، العدد الرابع، شتاء، صص ٦٩٥-٧٢٠.

١٦. كوجش، زولتون(١٣٩٣ش) **مقدمه اي كاربردي براستعاره**، ترجمه شيرين پور ابراهيم، تهران:سمت

١٨. لايكوف، جورج ومارك جونسون (٢٠٠٩م).**الاستعارات التي نحيا بها**.ترجمه:عبدالمجيدجحفة.الطبعة الثانية. المغرب:دارتوبقال للنشر.

١٩. ون دايك، تئون(١٣٨٧ش).**مطالعاتي درتحليل گفتمان؛از دستورمتن تا گفتمان كاوي انتقادي**.مترجمان: پيروزايزدي وبهرام پورشعبانعلي وغلامرضا كاشي وعليرضا خرمايي وتژاميرفخرايي.تهران:سازمان چاپ وانتشارات وزارت فرهنگ وارشاد اسلامي.

English Refereneces

20. panter, David. (2007). ***metaphor*** **London and newyork**. Routledge.

21. van dijk Teun. (1998). **opinions and ideologies in the press.**in Bell and Garrett.

The Sources and References:

[1] Abuali, R., & Amirsoleymani, S. (2024). Analysis of the critical discourse in the" tholathyah alwasiyah"by Khalil Hassan Khalil is the basis of 'Van Dijk'theory. *Studies on Arabic Language and Literature*, *15*(39), 1-45. (in Arabic)

[2] Ibn al-Athir, ziaa al-Din Ahmad ibn Ismail (1973) Common proverbs in

the literature writers and poets. volume two, It was presented and commented on by Dr Ahmad Al-Hofy and Dr Badawy Tabana.Cairo: Egyptian movement Publications. (in Arabic)
[3] Ibn Ashour, Farida. (2016). The proof of metaphor in the Annaqaaz poetry: Jarir and Farzadaq as examples. Akhwan Mentouri University. Algeria: Journal of Humanities, No. 46. .(in Arabic)
[4] Boubaluta, Hussein. (2009-2010). Al-Hajjaj in Persuasion and Sociability from Abuhian al-Tawhidi. Master's thesis. Algeria: Haj Khidr University. (in Arabic)
[5] PurEbrahim, Shirin and arslan Gulfam, and Ferdous Aghagolzadeh, and Aaliya Kurd Zafaron Leukambozia. (2013). Metaphorical conceptualization based on the concepts of standing and sitting in the language of the Qur'an. Journal of Linguistic Research. Year 4. Number 2, pp. 83-92. (in Persian)
[6] Terence, Hawkes (2016). Metaphor. Translator: Amr Zakaria Abdullah. Reviewed by Muhammad Bariri. First edition. Cairo: The National Center for Translation. .(in Arabic)
[7] Al-Jorjani, Abdul Qaher. (2004). Evidence of Miracle. Explanation and Commentary by Abdul Moneim Khafaji. First Edition. Beirut: Dar Al-Jeel. (in Arabic)
[8] Al-Harassi, Abdullah (2002 AD). Studies in Conceptual Metaphor. Third Edition. Amman: Oman Corporation for Press, News, Publishing, and Advertising. (in Arabic)
[9] Zabolizadeh, Ardeshir and neda mousoi (2014). Studying the role of metaphor in international media news discourse. New Media Studies Quarterly. First Year. Number Two, pp. 57-86. (in Persian)
[10] Sojodi, Farzan. (2008). Applied semiotics. Tehran: Elm Publications. (in Persian)
[11] Shahbazi, Mahmoud. (2014). Phenomenon of verbal sharing and multiple meanings in Arabic language. Tehran University. Arabic Literature Journal. Number two. pp. 119-135. (in Persian)
[12] Shahri, Bahman. (2013). Examining the relationship between ideology and metaphor with a critical discourse analysis approach. Master's thesis. Mashhad: Ferdowsi University. (in Persian)
[13] Al-Shehairi, Abdul-Hadi. (2004). Discourse Strategies. First Edition. Libya: Dar Al-Kitab Al-Jadeed. (in Arabic)

[14] Al-Azzawi, Abu Bakr. (2009). Language and pilgrims. Al-Rehab Foundation. Beirut. (in Arabic)
[15] Lakoff, George and Mark Johnson (2009). The Metaphors We Live By. Translated by: Abdul Majeed Jahfa. Second Edition. Morocco: Dartoubkal Publishing. (in Arabic)
[16] Van Dijk, Theon (2007). Studies in discourse analysis: from textual order to critical discourse analysis. Translators: Pirouzaizdi, Bahram Pourshabanali, Gholamreza Kashi, Alireza Khormaei, and Tzha mir Fakhrai. Tehran: Ministry of Culture and Islamic Education Publishing and Publishing Organization. (in Persian)

The role of metaphor in exaggerating and marginalizing meaning in Al-Arabiya, Al-Jazeera, Al-Mayadeen, and Al-Alam channels according to Van Dijk's theory

Reza ali Ghaseminasab[1], ALi Zeighami[2*], Reza Mirahmadi[3]

1.PhD in Arabic language and literature PhD candidate in Arabic language and literature, Semnan University, Semnan, Iran.
2.PHD Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Semnan University, Semnan, Iran.
3.PHD of Arabic Language and Literature in Semnan University Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Semnan University, Semnan, Iran.

Received date: 6/5/1403 Accepted date: 7/10/1403

Abstract

There are two types of meaning for structures and sentences in linguistics: the first, or central meaning, refers to the common and conventional meaning that people use in their social life and the second meaning or marginal meaning is what is expressed by the implicit meaning of words or phrases. Metaphor is one of the linguistic tools used to convey implicit meaning. Its primary function is to create a vivid image in the mind of the recipient, thereby facilitating a deeper and more effective influence and persuasive power. Metaphors are widely employed in various texts, particularly news texts, which often aim to convey specific ideologies. This research investigates how the channels Al Arabiya, Al Jazeera, Al Mayadeen and Al Alam, during the year 2020, relied on metaphor as as a pivotal rhetorical strategy to strengthen and reinforce their ideological positions in the minds of their audiences. The study employs Van Dijk's theory of discourse analysis to examine how these channels used metaphor in their coverage. What concerns us in this research is not only the artistic aspect of metaphor, but we believe that the function of metaphor does not lie in its artistic dimension alone, so we focus on the intended meaning of metaphor and the main purpose of its use. This topic was

*. Corresponding Author's Email: zeighami@semnan.ac.ir

chosen because many Arab researchers and media writers use metaphor without analyzing the deeper, hidden meanings that metaphors aim to convey. Hence, this research seeks to fill that gap. The main reason for choosing these channels is that each of these channels has a different view of the events in Iran. The research concluded that the Saudi Al Arabiya channel tried to use the metaphor as a tool to exaggerate the meanings related to human rights, especially the rights of prisoners in Iran, and to marginalize the achievements that Iran has made in combating Corona. The Iranian Al-Alam and Lebanese Al-Mayadeen channels also tried to use the metaphor to unite the Iranian people to become stronger in combating the Corona virus. They also resorted to marginalization and did not point out the negatives in the Iranian fight. The Qatari channel Al Jazeera, meanwhile, focused on the United States' violations of human rights in Iran and placed blame on the U.S. for its harsh sanctions against the Iranian people during these challenging times.

Keywords: Metaphor, Van Dijk, Corona, ideology, Highlighting, marginalization.

نقش استعاره در اغراق معنا و حاشیه‌رانی آن در شبکه‌های العربیه، الجزیره، المیادین و العالم بر اساس نظریه ون دایک

رضاعلی قاسمی نسب[۱]، علی ضیغمی[۲*]، رضا میراحمدی[۳]

۱. دانشجوی دکتری گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه سمنان، سمنان، ایران
۲. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه سمنان، سمنان، ایران
۳. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه سمنان، سمنان، ایران

تاریخ دریافت: ۱۴۰۳/۵/۶ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۱۰/۷

چکیده

در زبان‌شناسی، دو نوع معنا برای ساختارها و جملات وجود دارد: معنای اولیه یا دلالت مرکزی که جنبه‌ای مشترک از معناست و مردم در زندگی اجتماعی خود از آن استفاده می‌کنند، و معنای ثانویه یا دلالت حاشیه‌ای که به معنای ضمنی واژه‌ها یا عبارات اشاره دارد. استعاره یکی از ابزارهای زبانی برای انتقال معنای ضمنی است و هدف اصلی آن ایجاد تصویری خاص در ذهن مخاطب به منظور تأثیرگذاری آسان‌تر، عمیق‌تر و متقاعدکننده‌تر است. استعاره به‌طور گسترده در متون، به‌ویژه متون خبری که هدفشان انتقال ایدئولوژی خاصی است، استفاده می‌شود. این پژوهش نشان می‌دهد که چگونه شبکه‌های العربیه، الجزیره، المیادین و العالم در سال ۲۰۲۰ از استعاره به‌عنوان ابزاری کلیدی برای تقویت و تثبیت مواضع ایدئولوژیک خود در اذهان مخاطبان بهره برده‌اند. این مطالعه با اتکا به نظریه ون دایک در تحلیل گفتمان به بررسی این شبکه‌ها پرداخته است. آنچه در این تحقیق اهمیت دارد، صرفاً جنبه هنری استعاره نیست، بلکه بر این باوریم که کارکرد استعاره تنها به بعد هنری آن محدود نمی‌شود؛ بنابراین، بر معنای مورد نظر استعاره و هدف اصلی از کاربرد آن تمرکز کرده‌ایم. انگیزه انتخاب این موضوع، مشاهده استفاده گسترده بسیاری از پژوهشگران و نویسندگان عرب در رسانه‌های عربی از استعاره، بدون پرداختن عمیق به معانی پنهانی مورد نظر آن بوده است؛ ازاین‌رو، این موضوع را به‌عنوان مسئله تحقیق برگزیدیم. دلیل اصلی انتخاب این شبکه‌ها، نگاه متفاوت هر یک از آنها به رویدادهای ایران است. یافته‌های تحقیق نشان می‌دهد که شبکه العربیه عربستان سعی کرده از استعاره به‌عنوان ابزاری برای اغراق در معانی مرتبط با حقوق بشر، به‌ویژه حقوق زندانیان در ایران،

* نویسنده مسئول: Email: zeighami@semnan.ac.ir

استفاده کند و دستاوردهای ایران در مقابله با کرونا را به حاشیه ببرد. در مقابل، شبکه‌های العالم ایران و المیادین لبنان از استعاره برای متحد کردن مردم ایران و تقویت آنها در مبارزه با ویروس کرونا بهره برده‌اند و با حاشیه‌رانی، به نقاط ضعف ایران در این زمینه اشاره‌ای نکرده‌اند. همچنین، شبکه الجزیره قطر کوشیده است نقض حقوق بشر توسط آمریکا در ایران را برجسته کند و ایالات متحده را به دلیل تحریم‌های شدید علیه مردم ایران در شرایط دشوار، مورد سرزنش قرار دهد.

واژگان کلیدی :استعاره، ون دایک، کرونا، ایدئولوژی، اغراق، حاشیه‌رانی